1 - مقدمة :

لا يخلو مجتمع مهما بلغ من التقدم من الإعاقات بمختلف أنواعها ورغم تطور اجراءات الوقاية والحماية فمشكلة الإعاقة بأبعادها النفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية وغيرها أصبحت واحدة من القضايا المهمة عند أغلب المجتمعات ، وهي لا تشكل عبئا على المعاق وأسرته فقط بل تمتد آثارها إلى كل مكونات المجتمع . لذا عملت العديد من المجتمعات على إصدار قوانين وتشريعات تحدد مسؤولية المجتمع اتجاه هؤلاء الأفراد وتنظم استجابات المجتمعات لاحتياجاتهم سواء في مجال الوقاية أو الرعاية . كما بلغ اهتمام بعض المجتمعات بقضية الإعاقة درجات متقدمة جدا فعلى سبيل المثال ضمت الحكومة البريطانية في أوائل السبعينات وزارة خاصة للمعاقين بهدف رسم ومتابعة السياسات الوطنية في مجال الوقاية من الإعاقة وتأهيل المعاقين ورعايتهم. ومن جهة أخرى فالاهتمام ينبغي أن يشمل جميع الجوانب وعدم الاهتمام بجوانب معينة وإغفال جوانب أخرى كما يجب الاهتمام أيضا ببرامج الوقاية التي تمثل إجراء مبكرا يقلل إلى حد كبير من احتمالات وقوع الإعاقة ويختصر الكثير من جهود الرعاية والتأهيل. وقد ظهر مصطلح الاحتياجات الخاصة في تسعينيات القرن العشرين كبديل عن مصطلحي الإعاقة والمعاقين (اللذان يمثلان نوعا من الوصم بالعجز والدونية وما لذلك من آثار نفسية سلبية على الفرد) واستخدم مصطلح ذوو الاحتياجات الخاصة للدلالة على الأطفال الذين تظهر لديهم اختلافات في القدرات العقلية أو الجسدية أو الحسية أو الخصائص السلوكية أو اللغوية أو التعليمية والتي تميز حاملها عن الأطفال العاديين أو المتوسطين ، مما يعني حاجة هؤلاء لإضافات خاصة تعينهم على التعايش مع واقعهم (كبعض البرامج أو الأجهزة و الأدوات أو التعديلات أو الخدمات التربوية والخدمات المساندة.

كان الأشخاص المعاقون فيما مضى يسمون بالمقعدين ثم أطلق عليهم كلمة ذوي العاهات باعتبار أن الإقعاد يوحي باقتصار الفئة على مبتوري الأطراف أو المصابين بالشلل وأما العاهة فهي أكثر شمولا ، ثم تطور هذا التعبير إلى اصطلاح العاجزون ، أي كل من به صفة تجعله عاجزا في جانب من جوانب الحياة سواء عن العمل والكسب أو ممارسة شؤون حياته كالمشي وتناول الطعام وارتداء الملابس والاستحمام والنوم أو التواصل مع الغير أو التعلم ولكن سرعان ما تطورت النظرة إلى هذه الفئة على أنهم ليسوا عاجزين وأن المجتمع هو الذي عجز عن استيعابهم و تقبلهم ومن ثم الاستفادة مما قد يكون لديهم من مميزات أو مواهب أو صفات أو قدرات يمكن تنميتها وتدريبها بحيث يتكيفون مع المجتمع رغم ما يعوقهم بل وربما يفوقون غيرهم من الأسوياء ، فعندما أدركت المجتمعات أنها المسؤولة عن العوائق التي تمنع هؤلاء الافراد من التكيف أصبحت المراجع العلمية والهيئات المتخصصة تسميهم (المعاقون أو المعوقون) بمعنى وجود عائق يعوقهم عن التكيف، وبهذا المفهوم أصبحت كلمة معاق تشمل العاجزين عن التكيف نفسيا واجتماعيا مع البيئة، إما بسبب إصابتهم بعاهات أو انحرافات سلوكية أو بسبب ما تفرضه عليهم البيئة من تحديات وقيود . وقد توجهت أنظار العالم في السنوات الأخيرة إلى ضرورة العناية والاهتمام بالمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بعد أن أكدت البحوث والدراسات التي أجريت عليهم أنهم يتمتعون بقدرات وإمكانيات واستعدادات لا تقل بأية حال من الأحوال عن الإنسان العادي، ولذلك أنشئت المدارس والمعاهد الخاصة بهم والتي تعنى بهذه الفئات وتساعدهم على حسن استثمار ما لديهم من هذه الإمكانيات والاستعدادات والقدرات بما يؤهلهم لممارسة حياتهم بصورة طبيعية كغيرهم من العاديين .